تفسير الربانيين سورة البقرة) 83 (من الآية)561-761(للشيخ مصطفي العدوي تاريخ 11-20-2202

مصطفى العدوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد مع تفسير بعض الايات من سورة البقرة مطلعها قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:00:00

والذين امنوا اشد حبا لله قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا هؤلاء الناس الذين اتخذوا من دون الله اندادا هم اهل الشرك ومعنى اندادا امثالا عن اندادا امثالا - 00:00:16

فهم يحبون الهتهم كما يحبون الله قال تعالى يحبونهم كحب الله اولا سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم يا رسول الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - 00:00:40

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جعل الله ندا دخل النار ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قلنا امسالا اكفاء نظراء فهذا معنى الند الندي للند معاملة الند للند للمسل للمثل - 00:01:04

الالهة التي عبدوها مع الله سبحانه وتعالى سووا بين عبادته وعبادة الله سبحانه فكما انهم يسألون احد الصمد يسألون الهتهم كذلك قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:01:28

يحبونهم كحب الله. ما صور اتخاذ الانداد باتخاذ الانداد صور كما سلف يدعونهم كما يدعون الله واحيانا في الالفاظ قال بعض العلماء كأن يقول الشخص لولا البط لاتنا اللصوص او لولا الكلب لاتنا اللصوص - 00:01:51

وكذلك افدادا يشرعون لهم فيقبلون تشريعهم كما يقبل اهل الايمان شرعة الله سبحانه وفي هذا الباب يرد ما نقله العلماء عن جنكيز خان التتاري الذي شرع شرعا من عند نفسه - 00:02:15

واخذ بعض هذا الشرع من الديانة اليهودية وبعضهم من الديانة النصرانية وبعضه من دين الاسلام واكثره مما املاه عليه هواه ووضع هذا في كتاب يتحاكم اليه سماه الياسق قد حكم اهل زمانه بكفره - 00:02:40

لهذا الصنيع الذي صنع فصور اتخاذ الانداد متعددة ان تعبد الصنم كما تعبد الله ان تذبح للصنم كما تذبح لله ان تحلف بالصنم تقول واللات والعزى كما يحلف بالله سبحانه - 00:03:04

وكذلك في التشريعات يشرعون لك شرائع فتقبلها كما تقبل شرعة الله سبحانه وتعالى وهي مضادة مناهضة لحكم الله سبحانه وتعالى فصور توحيد الالهية يصرفونها لغير الله سبحانه وتعالى من ذبح ونذر ودعاء وسجود ونحو ذلك - 00:03:23

يصفون كل ذلك ايضا للاصنام قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله قال بعض العلماء قوله تعالى يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله فيه وجهان اذا كان اهل الكفر يحبون الهتهم فاهل الايمان يحبون الله اشد من حب اهل الشرك لالهتهم - 00:03:52

هذا المعنى الاول ان اهل الايمان يحبون الله اكثر بكثير مما يحب اهل الشرك اصنامهم هذا الوجه الاول في قوله والذين امنوا اشد حبا لله هذا قول ومن العلماء من قال - 00:04:21

ان من اهل الشرك من يحب الله ويحب الاوثان كذلك ولكن حب اهل الايمان لربهم اكثر من حب اهل الشرك لله سبحانه وتعالى. هذا الوجه الثاني المذكور في هذا المقام - 00:04:44

والذين ولو يرى والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ما وجهه من العلماء من قدر محذوف محذوفا في

الايات فقال هي كقول الله تعالى - 00:05:01
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم اي لرأيت منظرا بشعا عظيما كما قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرأيت منظرا مخيفا ونحو ذلك - 00:05:21
لو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وعلى هذا الغرار ايات. تكون هناك مقدرات محذوفة فيقول ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب لعلموا انذاك ان القوة لله - 00:05:41
جميعا. وهذا من امثل ما قيل في تفسير الاية. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب حين رؤيتهم للعذاب لو رأوا العذاب ورأوا صورته لعلموا ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - 00:06:00
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاتباع تبرأوا من ممن عبدوهم الاتباع تبرأوا من آآ الهتهم عفوا ولا لها تبرأت من عابديها قال تعالى كلما دخلت امة لعنة اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا - 00:06:18
قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فيأتيهم عذابا ضعفا من النار. قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم ما كان لكم علينا من فضل تذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون. وقال تعالى - 00:06:42
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقال تعالى ذكره ايضا في كتابه الكريم - 00:07:02
ويوم يحشرهم جميعا سم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - 00:07:23
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به. ان اعبدوا الله ربي وربكم - 00:07:47
وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا - 00:08:05
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فقال الشيطان ايضا الشيطان يتبرأ ممن عبدوه في خطبته النارية يقول وهو في نار جهنم يخطب في اهل النار ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم - 00:08:27
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي. اي ما انا بمجيب الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:08:51
ومن المعنى المذكور قول الله تعالى ايضا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فكل من تسبب في اغواء شخص يتبرأ من اغوائه يوم القيامة الاتباع يتبرأون ممن عبدوهم والمعبودون يتبرأون من من؟ عفوا الاتباع يتبرأون ممن عبدوهم - 00:09:12
والمعبودون يتبرأون ممن اتبعوهم اما قوله تعالى ورأوا العذاب عيانا وتقطعت بهم الاسباب ما معناها الاسباب هي الاشياء التي يتوصل بها الى المطلوب ومنه قيل للحبل الذي يربط به الدلو لاستخراج الماء سبب - 00:09:41
وقال تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اي الذي يظن ان الله لن ينصر نبيه في الدنيا والاخرة فليعلق حبلا في السماء - 00:10:09
وليربط نفسه فيه ثم ينتحر والله سينصر رسوله رغم انتحاره رغم انتحار هذه الذي يتصور ان الله سيخذل رسوله فالسبب هو ما يتوصل به الى المطلوب لزلك يطلق على الحبل - 00:10:25
سبب احيانا وعموما وكما قال الله تعالى في شأن ذي القرنين ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا - 00:10:46
ما معنى اتيناه من كل شيء سببا اعطيناه قوة في كل الابواب يتوصل بها الى مطلوبه اذا اراد السفر وجد اسباب السفر مهيأة اراد ان ينشئ شيئا وجد الاسباب مهيئة - 00:11:04

كلما اراد شيئا وجد الاسباب الموصلة له بازن الله اليه واتيناه من كل شيء سببا فقوله تعالى هنا وتقطعت بهم الاسباب لاهل العلم فيها اكثر من قول بعد معرفة ان السبب هو ما يتوصل به الى المراد - 00:11:21

فمن العلماء من قال المراد الاسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا تقطعت يعني في الدنيا انت تتصل بالناس باسباب زميلك في العمل هناك سبب تواصل وهو الزمالة في العمل - 00:11:45

زوجتك هناك سبب تواصل هو الزوجية قراباتك هناك سبب تواصل وهو القرابة والرحم جيرانك هناك سبب تواصل وهو التجاور فكل هذه الاسباب الذي يتواصل بها الناس في دنياهم تتقطع يوم القيامة ولا يبقى الا سبب واحد وهو سبب الايمان - 00:12:05

الا سبب الايمان فالاخوة الايمانية لا تنقطع يوم القيامة فهذا الوجه الاول ان المراد باسباب بالاسباب هنا الاسباب التي كانوا يتواصلون بينهم بها في الدنيا تجارات زراعة ايجارات صداقات آآ انساب اسهار كل هذه الاسباب - 00:12:37

التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا تتقطع يوم القيامة ولا يبقى الا سبب واحد وهو وهو الايمان اما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث كل سبب ينقطع الا سببي - 00:13:06

ونسبي وصهري او بنحو هذا اللفظ في الحديث غير ثابت لكن يمكن توجيه بعضها كيف يكون الرسول سببا يوم القيامة ايماني بالرسول سبب في اسلامه من هذا الباب وسببا في نجاتي - 00:13:26

هذا الوجه الاول في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اسباب التواصل التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا كلها تقطعت الا سبب الايمان السبب الثاني وتقطعت بهم الاسباب يوم القيامة اسباب النجاة عموما - 00:13:44

فلا شفيع يطاع اسباب النجاة عموما لم تعد لهم اية اسباب يوم القيامة يتوصلون به الى النجاة كما قال تعالى فنادوا ولا تحيين مناص ايوة ليس ثم مفر فكل اسباب السلامة والنجاة - 00:14:03

التي قد تكون سببا لنجاة الشخص من المأزق التي فيها تقطعت بالكفار يوم القيامة قال تعالى وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فانا تبرأ منهم كما تبرأوا منا - 00:14:24

وهل هذا صحيح؟ انهم اذا رجعوا الى الدنيا سيتبرأوا من الهتهم؟ كلا لان الله قال في كتابه الكريم ولو ردوا العدو لما نهوا عنه انهم لكاذبون حتى وهم يرون النار ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد - 00:14:46

ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه انهم لكاذبون فهم كذبة في ادعائهم قال تعالى وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا - 00:15:10

ايضا وجه اخر ان الشخص لا يتصور انه يملك امر قلبه لانك لا تملك امر قلبك. من ادراك انك لو رجعت ستؤمن من ادراك من ادراك بذلك ان القلب لا يملكه ولا يملك امره الا الله سبحانه وتعالى والذي يحول بين المرء وقلبه - 00:15:31

ومن معنى الحيلولة بين المرء وقلبه ان قلبك الذي في صدرك لا تستطيع ان تتحكم فيه لا تستطيع ان تأتي بالايمان وتدخله في او تنزعه منه الكفر او لا لا تستطيع ان تأتي بمحبة شخص - 00:15:58

تدخلها في قلبك وتنزع محبة الشخص الاخر من قلبك الله يحول بين المرء وقلبه. وقد قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة بعد مجيء الايات والمعجزات يتمنون اية حتى يؤمنوا - 00:16:15

قال تعالى ونشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فكما صرفناهم عن الايمان قبل المعجزة والاية نصرفهم عن الايمان ايضا بعد المعجزة والاية - 00:16:39

قال تعالى قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ما المراد بالاعمال هنا هل الاعمال الصالحة قال فريق من العلم نعم - 00:16:56

اعمالهم الصالحة رأوها ولكن زهب بها الشرك كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فيرون الاعمال الصالحة لكنها ضاعت كلها لا يقدرون مما كسبوا على شيء - 00:17:18

فهذا الوجه الاول وقالت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله عبدالله بن جدعان كان يقري الضيف ويفعل ويفعل.

لذلك نافعه قال يا عائشة انه لم يقل يوما - 00:17:40
رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء - 00:17:56
قال تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم. فالاعمال هنا على هذا الوجه من التفسير الى الاعمال الصالحة يرونها ويظنون انهم سيستفيدون بها ولكن تذهب كلها ويذهب ثوابها بسبب الشرك - 00:18:18
الوجه الثاني انهم يرون الاعمال السيئة فيتندموا على كونهم افعلوها يرون سيئ الاعمال التي عملوها في دنياهم فيقولون يتندمون اشد الندم ويتحسرون اشد الحسرة كما قال تعالى ان تقول نفس - 00:18:37
يا حسرة على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين بهذا الوجه الثاني ان الاعمال هي الاعمال السيئة يريهم الله اياها ليتأسفوا على كونهم فعلوها وكانت سببا في هلكه في هلاكهم - 00:18:58
وما هم بخارجين من النار في رد على القائلين بفناء النار وهذا قول نقل وليحرر السند به الى مجاهد ابن جبر ونقل عن ابن تيمية وعن ابن القيم ان النار تفنى ان النار - 00:19:18
تفنى وان كان بعض العلماء ينفي عن ابن القيم وابن تيمية هذا وللامام الصنعاني كتاب اسمه كشف الاستار للرد على القائلين بفناء النار ويأتي في الرد قوله تعالى نادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك قال انكم - 00:19:35
ماكثون وقال تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيد فيها وقوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي الى الجنة - 00:19:59
فينظرون فيقول هل تعرفون هذا؟ يقولون نعم هذا الموت يا اهل النار هل تعرفون هذا؟ فقولوا نعم نعرفها كالموت فيذبح الموت على قنطرة بين الجنة والنار وينادي اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار - 00:20:20
قلود فلا موت وتلا النبي صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وهم لا فقوله تعالى وما هم بخارجين من النار - 00:20:38
دليل من الادلة على ان النار لا تفنى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ويجدر ان ينوه على الدليلين اللذين استدل بهما على ان النار تفنى وكيف وجههما العلماء - 00:20:55
الدليل الاول استدل بعض القائلين بفناء النار كقول الله تعالى لابسين فيها احقابا قال وبعض الاحقاب ازا خروج طيب الجواب عليه اكملوا الايات لانه لا يصلح ان تنتزع اية وتقطعها عما بعدها - 00:21:14
قال تعالى تذوقوا فلن نزيدكم الا اذهب فليس هناك تخفيف اذا وكذلك يستدل بقول الله تعالى واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:21:33
فنقول ان الله شاء ان يخلد ان الله شاء ان يخلد وكذلك يقال وهو احد الاجوبة انها نار نار الموحدين فاهل التوحيد يقول الله في شأنهم اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله - 00:21:57
وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة الحديث وبالله تعالى التوفيق ثم قالت تعالى يا ايها الناس الخطاب لعموم الناس وبه استدل بعض العلماء الذين قالوا ان الكفار وخاطبوني بفروع الشريعة وهي مسألة خلافية - 00:22:16
بين العلماء يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام والخطاب لاهل الايمان يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا في حال كوني حلال وفي حال كونه طيب لكن يبقى انه ليس فيه نص للتحريم لكنه ليس بطيب - 00:22:38
كالخنافس والقازورات وهذه الاشياء القذرة المضرة هي حلال ما احد عفوا ما هناك نص بتحريمها خاص انما عندنا نصوص عامة يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث كل ما في الارض حلالا في حال كونه حلال لم يحرمه الله - 00:22:57
طيبا فيستدل بها العلماء على ان الاصل في المطعومات الحل ما لم يأتي نص بتحريمه ان الله قال كلوا مما في الارض حلالا طيبا مستساغا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. الا تتبعوا مسالك الشيطان - 00:23:22

وتريق الشيطان هل المراد بخطوات الشيطان هنا خطوات الشيطان في الاطعمة ام بصفة عامة هي عامة ويدخل فيها خطوات الشيطان في الاطعمة فالشيطان له خطوات في الاطعمة منها انه يحرم عليك ما احله الله لك - 00:23:47

كما كان اهل الشرك يفعلون قلنا هذه سائبة وهذا وهذه وسيلة وهذا حام وادي بحيرة وكذبهم الله وقالوا ما في بطون هذه انعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا. فالشيطان كانت له خطوات - 00:24:06

في هذا الباب يقول لك هذا هذه الناقة ولدت سبعة من الزكور. كيف تزبحون؟ اكرموها كيف اكرموها خلاص اتركوها كده لا يركبها احد ولا تنحر ولا تهان ولا بنوها ضرها للالهة - 00:24:24

فيدخل لهم الشيطان من هذه المداخل ويدخل لك هذه الناقة ادت ما عليه يا اخي ارحم ارحم ناقة ولدت سبعة من الذكور ونفعتك فاتركها. فيتركها يسميها السائبة فدي من خطوات الشيطان خطواته في تحريم ما احل الله عليك - 00:24:44

وتحليل ما حرم الله عليك الشيطان له سبل في ذلك يضيق المقام بذكرها فان شاء الله مع ذكرها في درس قادم وصلي اللهم على نبينا محمد واله وسلم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاك الله خير. واياكم - 00:25:02